CC BY

أَثر الأَدب العربي في الأَدب الإِنكليزيّ

محمود أَحمد البرواري * و فارس عزيز حمودي **

تأريخ التقديم: ٢٠٢٠/١٠/٢٨ تأريخ القبول: ٢٠٢١/١/١٦

المستخلص:

تتلخَّص فكرة البحث في البحث داخل البنية الأَساسيَّة في جذور الآداب الأُوربية ونواة بواكير أَعمالها ومدى تأثرها بالآداب العربية والشرقية ويتتبع البحث الأَعمال الأكثر رواجاً في أوربا في عصورها السابقة والكشف عن تلك النصوص ومرجعياتها سواءً في البنية التركيبية أَم البنية الفكرية للنصوص التي لاقت رواجاً في أوربا ويمثل هذا الهدف الأَوَّل للبحث أَمَّا الهدف الآخر هو محاولة المستشرق آرثر آربري إعطاء صورة أوسع وتعريف المجتمع الإنكليزي على الحضارة العربية وثرائها الأدبي بالكشف حول مرجعيات أَغلب الأَعمال إلى نصوص عربية فخمة فضلًا عن كشف عرض الجانب الإيجابي في التراث العربي المتمثل في ألف ليلة وليلة بوصفه الكتاب الأكثر قراءة الذي كان السبب الرئيس في النقلة من الكلاسيكيَّة إلى الرومانسيَّة .

واستخلص البحث جملة نتائج أبرزها:

-أهمية الأدب العربي وحضوره بين الآداب العالمية .

-الأصالة في الأدب العربي والصور الإنسانية التي نقلت تجاربها إلى شعوب أوربا.

-خصوصية الأدب العربي والحث على ضروه المواصلة بهذا النهج لديمومة البقاء بين الآداب العالمية .

-الجانب الفني الذي تنوع بين جميع أَجناس الأَدب كان دافعاً في البحث في روح الأدب

-كما حاول البحث حث الباحثين على الاطِّلاع على جذور الآداب الأُخرى والتحري عن هذا الجانب ومدى التأثر في أدبنا العربي ولاسيَّما أَنَّ أُصول هذا المقال ومادته كانت من

* طالب ماجستير/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أُستاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة الموصل.

رجل من شعب آخر لكن حب العربية دفعه للدفاع عن أُصولها ومكامن إبداعها في تلك الفنون التي نقلت تجاربها إلى العالم.

الكلمات المفتاحية : تأثير، الأَدب الإنكليزي، رواية، قصص .

المقدمة

إنَّ الدراسات الاستشراقية كانت معنية بالتراث ودراسته والكشف عن الحضارة الشرقية وتقديمها إلى المؤسسات المعرفية والدينية والسياسية ولم يتطرق المستشرقون حول المصدر الفني أو الأدبي لمعظم الأعمال الأكثر رواجا في أوربا ولم يحاولوا الكشف عن مرجعيات تلك النصوص التي شغلت أوربا في حينها فضلا عن أنها كانت مصدر إلهام لمعظم أدبائها، يحاول اربري أن يسلط الضوء على تلك النصوص ومرجعياتها الفكرية حيث يرى ان معظم تلك النصوص لم تكن إبداعية وإنما كانت محاكاة لنصوص شرقية وان لم تكن محاكاة فإنها كانت متأثرة بشكل أو بأخر سواء في البناء الفكري لتلك الأعمال أو البناء اللغوي، فالخيال الشرقي كان سببا في انتقال أوربا من الكلاسيكية إلى الرومانسية لما احتوته تلك الأعمال من خيال ،" تقول الناقدة الألمانية أردموتة هللر: عن ألف ليلة وليلة إنها أسهمت في خلق الصور الرومانسية الخيالية عن الشرق، إذ حملته معها ونقلته إلى الغرب .وتسنّى للغرب من خلال حكايات شهرزاد اكتشاف الشرق، ولا يوجد مؤلَف شرقي أثّر تأثيراً في الأدب الأوروبي مثل تلك الحكايات الرائعة والجذابة، فبين ليلة وضحاها أصبح هذا الكتاب جزءاً لا يتجزأ من الأدب العالمي تماماً مثل إلياذة هوميروس، وفرجيل، وديكاميرون، وبوكاتشيو وإن كان الأخيرين لهما اثر شرقي في البناء الفكري ... ويرى الناقد جون جو لمبير : إنّ شخصية شهرزاد قد أثّرت تأثيراً حاسماً في تاريخ المرأة الأوروبية، وجعلت القرن الثامن عشر أعظم القرون في حياتها، إذ كان لجمالها وثقتها بنفسها، وتصديها وحدها لشهريار الذي عجز كل الرجال عن إيقافه، واستخدامها لسلاح الأنوثة والمعرفة معاً، كان لهذا كله أثر كبير في تكوين شخصية المرأة الأوروبية"[1] فضلا عن التأثر الأدبي بالتراث الشرقي كان التأثر العلمي

(١) مجلة القافلة ، حكاية ألف ليلة وليلة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب، د.محمد عبد الرحمن يونس، العدد الأول، ص٣، ٢٠١٨

اكبر على حد تعبير بوزوروث حيث يقول ومن جانب آخر فقد نقلت الكتابة الأكثر جدية ، كالكتابة في العلم ، والطب ، و الفلسفة ، وما إلى ذلك من التراث الإغريقي الكلاسيكي إلى الغرب عبر قناة اشد منهجية واعتمادا على العلم ، هي قناة الترجمة من العربية إلى اللاتينية ، ومن ثم إلى اللغات الوطنية ، وخلال ذلك الزمن كتب تشوسر حكايات كانتربري ، وقد قال عن الفيزيائي فيها (تعرف جيدا إلى اسكولابيوس القديم وديسكوريدس ، ورونوس و أبقراط القديم ، ومالي ، وغالين و ابن رشد ، والدمشقى ، وقسطنطين ؛ و برنارد ، و غاتسدن ، وجلبرتين)"[١]، "وكانت مجموعة القصص العربية الشهيرة (كتاب السندباد) أول ما ذكرت في القرن العاشر في (مروج الذهب) للمسعودي ، وظهرت في الغرب أول مرة في العصور الوسطى ، رغم أن تاريخها اللاحق ينتمي إلى تأثر الأدب الإنكليزي ،فضلا عن ما جمعه الكاتب المصري مبشر بن فاتك* أقوال فلاسفة الشرق الأدنى والإغريق من أمثال (هرمس ، و هوميروس ، واسكولا بيوس، و سولون ، وأفلاطون ، وأرسطو ، وسواهم) في كتابه (مختار الحكم و محاسن الكلم) ، الذي ترجم إلى الاسبانية واللاتينية، وعرف طريقه إلى انكلترا في القرن الخامس عشر كانت مثل هذه اللمحات التي أطلت من الأدب العربي على انكلترا والعالم الغربي"[٢].

(١) مجلة المعرفة، تأثير الأدب العربي في الأدب الإنكليزي، س، أ، بوزوروث، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، العدد١٩١، ص١٩٨٧،٦١

(*) مبشر بن فاتك (المتوفى سنة ١١٠١م)، هو ابو الوفاء، المدعو بالأمير : حكيم و أديب، أصله من دشت، و موطنه مصر له (مختار الحكم و محاسن الكلم)، نقل عنه ابن أبي أصيبعة في عدة مواضع، و سيرة المستنصر ثلاثة مجلدات، قال ياقوت : وله تواليف في علوم الأوائل، وملك من الكتب مالا يحصى عدده .انظر : الأعلام خير الدين الزركلي: ، ج٦، ص ١٠٣

(٢) مجلة المعرفة، تأثير الأدب العربي في الأدب الإنكليزي،العدد١٩١، ص١٩٨٧،٦٣

تأثير الأدب العربي في الأدب الإنكليزي

مهّد آربري لموضوعِ تأثيرِ الأدبِ العربي في الأدب الإنكليزي بمقال يوفي حق الرسالة المعرفية والفنية والفكرية التي قدمها الأدباء العرب والمسلمين لأوربا على سبيل العموم؛ وانكلترا على سبيل الخصوص، مسلطاً الضوء على المرجعيات الأدبية العربية التي دخلت إلى انكلترا وأحدثت تغيرا في صميم ثورتها الأدبية وتوجهات أعلامها.

يستهل آربري مقَاله(تأثير الأدب العربي على الأدب الانكليزي) بذكر العلاقة التاريخية بين الشرق وبلاده انكلترا قائلا:" أذا اعتبرنا ما بين انجلترا والعالم العربي من علاقات طويلة متصلة وديا في ناحيتي التجارة والثقافة لم يعدْ مستغرباً أن نجد الأدب الانجليزي مرآة ينعكس عليها ما كان عليه الانجليز من اهتمام بالشؤون العربية والإعجاب بحضارة العرب ومدنيتهم، ولكننا إذ بدأنا نمعن النظر في مدى تأثر الأدباء الانجليز المشهورين بهذه الروابط بين الشرق والغرب، فيما ألفوه؛ وإذا أخذنا ندرس بعناية اشد ما يمكن أن يسمى العناصر العربية في الأدب الانجليزي، ندرك بحق مبلغ تأثيرِ هذه العناصرِ ومقدار ما كان لها من إلهامٍ مثمرٍ وفهم عميقٍ واتساعٍ في الأفق، ومن الواضح إننا في هذه المقالة الموجزة لا نستطيع أكثر من أن نلقي نظرة خاطفة، على هذا الميدان الشاسع ومدى نجاح الكاتب في إثارة اهتمام قارئه إلى حد يدفعه إلى التوسع في دراسة الموضوع بنفسه حينها يحق له أن يعتقد انه قد أفلح إلى حد ما في بلوغ هدفه"[1].

يؤكد آربري على أن مقاله هذا مفتاحٌ للكشف عن دراسة مستقبلية لباحثين سيكشفون بمستوى أعمق مما سيعرضه هو، فضلاً عمّا سيشكله هذا المقال من فضول معرفي لدى الباحث القادم، ومحاولة توجيه المستشرقين إلى دفة الصواب، وإعادة تشكيل رؤاهم النقدية والفكرية بميزان نقدي عادل.

يقسم آربري مراحل التأثير إلى مستويات منها زمنية ومنها ما يتعلق بطبيعةِ ذلك التأثرِ وما نتج عنه من أحوال.

(١) تأثير الأدب العربي على الأدب الانكليزي، آرثر جون آربري، مجلة أدب وفن، ع١، ص٦٤، ١٩٤٣م

" **الطـور الأول:** بـدأ إبـان الحـروب الصـليبية واسـتمر حتـى نهايـة القـرن الرابـع عشـر الميلادي.

الطور الثاني: بدأ بانتهاء القرن السادس عشر حين أُسست لأول مرة الشركات التجارية الانجليزية التي تاجرت مع البلاد العربية واستمرت حتى أواسط القرن الثامن عشر.

أما الطور الثالث فاقترن بنهضة حركة الاستشراق في انجلترا واستمر إلى يومنا "[١].

يصف آربري الفترة الأولى وصفاً سريعاً ويعرج على وصف أدب تلك الفترة بالقلة والندرة من ناحية الكم، ومن المضامين التي اتسمت بها تلك الآداب: " أنّ الأدب الانجليزي – كما نفهمه الآن عموما – لم يكن قد بدأ إنشائه ولم يبق إلا القليل مما كتب الأدباء الانجليز في ذلك العصر في اللغة اللاتينية، وذلك لأن فن الطباعة لم يكن قد اكتشف بعد، ولم تحصّل الكتب التي ألفت في زمن الحروب الصليبية إلا على شهرةٍ قصيرة العمر، وعلى وانتشار ضئيل"[٢]

ومن الأفكار التي يتم التأكيد عليها أن الأدب الأوروبي في العصور الوسطى كان تحت تأثير مسارات تطوّر المجتمعات" في تلك الحقبة الواقعة بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر ذلك إلى جانب تأثره بالذهنية السائدة وبأحداث التاريخ، فقد ضم رؤية تصف حربين كبيرتين كان لهما حضورهما الكبير في الأدب الأوروبي عامّة، الحرب الأولى هي الحروب الصليبية التي عرفت ثماني حملات بين عام (١٠٩٥) وعام (١٢٩١) وانتهت كلّها بالهزيمة، والثانية هي حرب المائة عام التي بدأت بعد (٤٦) عام من نهاية الحروب الصليبية وكان طرفاها هما فرنسا وإنجلترا".[٣]

يصف آربري الفترة الثانية بالصورة المشوشة عن الثقافة العربية والإسلامية، الممتدة إلى الأدب وإن الأخذ من الحضارة الإسلامية ربما كان في اتجاه العلوم الصرفة والمنطقية، ونرى سبب ذلك هو ما نقله الرحالة عن الشرق بوصفه بؤرة عاطفية خيالية.

---

(١) المصدر السابق، ص٥

(٢) المصدر السابق

(٣) War and literature,Laura Ashe& Ian Patterson,pp12,Essays&Studies,2014

"يؤكد آربري إن التأثيرات العربية في الأدب الانجليزي، وبدأ هذه الفترة – الثانية – كانت اللغة العربية غير معروفة لإنكلترا، ولم تكن دراسةُ الأدبِ العربي قد بدأتْ في الغربِ اللهم إلا كوسيلةٍ للحصول على معرفة بالعلوم والفلسفة والرياضيات، ولكن أولئك الرحالين الذين اجتذبتهم التجارة إلى الشرق عادوا يتغنون بمجدِ الحضارةِ العربيةِ وروعتها "[1] "كما أن قدّراً ما من العلم بتاريخ العرب وثقافتهم كان موجودا في أوربا، وإن كان غير بالغ الدقة، وكان هذه العلم يعتمد على الأقاويل ولذلك لم يكن تام الصحة؛ بل خلط بين الواقع والخرافة خلطا شديداً، ومنعَ تحامل الناس من أن يقدروا المزايا الدينية والأخلاقية للتعاليم الإسلامي حق قدرها، وعلى الرغم من ذلك نرى جيفري تشوسر يدُخل **(الزباء ملكة تدمر)** في كتابه **(قصص كانتبري)** وان كان تناوله للموضوع لا يظهر أي اثر للمصادر العربية، وقد خصص كريستوفر مارلو رواية تمثيلية لقصة (تيمورلنك)، كما أن عنوان (الكيماوي) الذي جعله بن جونسون(Ben Jonson) بطلا لإحدى رواياته التمثيلية يستعيد ذكرى ما كان للعلم العربي من شأن سابق في أوربا.

أما الذي شخّص العرب تشخيصاً حيا فكان شكسبير ففي مأساته، المشهورة **(عُطيل)** يقدم وصفا بديعا لشخصية المغربي النبيل الطبع، بينما تشخيصه لأمير مراكش في **(تاجر البندقية)** يطلعنا على نفس الفهم ولطف التناول.

وكان كتاب **(حي بن يقظان)** لابن طفيل من أول ما درس وترجم من الكتب العربية لميزتها الأدبية بصرف النظر عن قيمتها العلمية، فلقد قام **إدوارد بوكوك** الصغير بنشر هذا المؤلف مصحوبا بترجمة لاتينية في أكسفورد عام ١٧٧١، ثم ترجم النص إلى اللغة الإنجليزية عام ١٧٠٨، وكان ترجمة سيمون أوكلي – الباحث في كمبردج – قد أثارت اهتماماً كبيراً من مواطنيه الذين لم يشاركوه علمه بالعربية. وتأثير(حي بن يقظان) جلى في كتاب (راسيلاس Rasselas)، لصمويل جونسون وكتاب (ايوثن Eothen) لكنجليك وأمثالهما من الكتّاب، في الوقت نفسه كشفت الأبحاث المستنيرة التي قام بها إدوارد

(١) م، ن، ص٢٣

بوكوك وسيمون أوكلي عن صورة أكثر صدقا لتاريخ العرب وحضارتهم من الأفكار المشوشة التي كانت ذائعة قبل ذاك"[١]

فوصف شخصية عطيل كما يوضحها جبرا إبراهيم جبرا:" لقد وظَّف شكسبير الذات العربية كشخصيةٍ متميزة شكلاً و كلاماً بسيطاً وشامخاً معا، رجل عظيم من طبعه التواضع مع ثقة كبيرة بقدر نفسه، فخور بخدماته للدولة، لا يهيبه ذوو الشأن ولا يغره المديح والتكريم.

فكأنه، فيما يبدو، حصين ضد كل خطر من الخارج وكل ثورة من الداخل، مضيفا إلى حياته مجداً أخيراً هو مجد الحب، لأننا لا نجد حبا في شكسبير، حتى ولا حب روميو في ميعة صباه، أشد إغراقا في الأخيلة والرؤى من حب عطيل".[٢]

" وتكشف القصة صورة عطيل الشخصية بوضوح إذ نجد أنَّ ذهنَ عطيل، رغم شاعريته، بسيطٌ جداً. إنه قليل الملاحظة، وينزع طبعه إلى الخارج، فهو لا ينظر داخليا وليس من دأبه التأمل.

تثير العاطفة خياله، ولكنها تشوش عليه عقله وتبلّده. فهو من هذه الناحية نقيض هاملت بالضبط، ولو أنه يشاركه في انفتاح الطبع والثقة بالآخرين، أضف إلى ذلك أنه قليلُ الخبرةِ بفسادِ الحياة المتحضرة، جاهل بالمرأة الأوروبية ".[٣]

أما آربري فيورد شواهد متنوعة، يؤكد فيها على أن التأثير سلك اتجاهين: الأول توظيف التشكيل النفسي للشخصية العربية وما يميزها من خصال كالشجاعة والمرؤة والعاطفة الجامحة والفطرة التي عملت على نقل أوربا من المثالية الكنسية والأدب المنضوي تحت تعاليمها إلى العاطفة المستفيضة التي أسقطت على أبطال نتاجهم الأدبي، كما أنها استباحت معظم تلك الأدبيات المثالية وربما شكلت نواة لمعظم الأجناس الأدبية، والثاني كان بتوظيف الشخصية كقالب عربي أو معلم رمزي جديد في النتاج الأدبي لديهم.

---

(١) War and literature,Laura Ashe& Ian Patterson,pp22,2014,Essays&Studies

(٢) المآسي الكبرى وليم شكسبير مع دراسة نقدية، جبرا إبراهيم جبرا، ص٤٠٧، دار العلم للملايين، الطبعة العربية الثانية،٢٠٠٠

(٣) المآسي الكبرى وليم شكسبير مع دراسة نقدية، ص٤٠٨

ففي " أوائل القرن الثامن عشر عرف الجمهور الإنجليزي كتاب (ألف ليلة وليلة) لأول مرة، ولقد كان تأثير هذه القصص عظيما إذ صادف أن انسجمت محتوياتها الخيالية، أشد انسجام مع تلك الأقاصيص التي أذاعها الرحالون عن الشرق والتي بذل بوكوك وغيره أقصى جهدهم في تكذيبها، فبنى أغلب القراء الانجليز تصورهم للحضارة العربية على هذه الأساطير إن خيرا وإنْ شرا، أكثر مما بنوه على الحقائق الصحيحة التي بذل العلماء في عرضها جهداً طويلاً شاقا، فأصبحت (القصة الشرقية) نموذجا أدبياً محبباً، ولم يقتصر ذلك على انجلترا، بل تعداها إلى فرنسا حيث لم يتحرج فولتير من الإسهام بنفسه في تلك الأكذوبة، إذ ألفُت روايات تدور حوادثها في الشرق الإسلامي"[١].

وتوضيحا لأراء آربري في هذا الموضوع نذكر أن كتاب ألف ليلة وليلة " شكل بنية أساسية في اغلب الأعمال لدى أدباء أوربا فضلا عن تأثير جميع مواضيعه في مختلف الآداب والفنون، حتى أن قصة الإطار في حد ذاتها كان لها تأثير خاص، وقد سار على نسقها في التأليف العديد من الأدباء "[٢] ومن أبرزه تلك القصص:

١- قصة الديكاميرون (جيوفاني بوكاتشيو) (١٣٤٩)

" وتحكي المجموعة وقائع هروب سبع نساء وثلاث رجال من الطاعون الذي ألمّ بفلورنسا عام (١٣٤٨)، ويلتجئون إلى منزل ريفي هادئ، وقتلا للوقت والروتين، يتولى كل فرد منهم رئاسة المجموعة، ويطلق عليه لقب الملك أو الملكة، وذلك ليوم واحد، وخلالها يطلب من كل فرد سرد قصة حول موضوع يطرحه هو، وقد شكلت حكايتهم وكيفية هروبهم من الطاعون وتأثيره الأخير على تصرفات الناس و سلوكياتهم المشينة قصة الإطار ومجموع الحكايات المروية.

٢- قصص كانتربري (تشوسر)(١٤٠٠).

يجعل تشوسر لهذه القصائد القصصية إطاراً وحبكة، تدور حول التقاء مجموعة من الناس في أحد خانات لندن بحي ساوث وورك تجمعهم الرحلة معا، وينتمي أفراد القافلة التسعة والعشرين إلى مختلف طبقات المجتمع : (فارس، راهب، تاجر، طالب، صباغ، طبيب،

(١) تأثير الأدب العربي على الأدب الانكليزي،ص٦٧

(٢) شهرزاد بين الأسطورة والنقد، ماجد بن عميرة، ص٦١، اتحاد الكتّاب العرب، ٢٠٠٧

بحار...الخ) ويقترح عليهم أن يحكي كل واحد منهم حكايتين في الذهاب وحكايتين في الإياب"[١]

ويستمر السرد المتنوع ويدور حول إطار زمني محدد يكشف من خلال الموضوع المراد سرده "بهذه الطريقة يختار تشوشر قصة للإطار على غرار قصة بوكاشيو التي كانت قد كتبت، من قبله وتأثرَ بها، ويعدُ هذان العملان من أشهر الأعمال الأدبية التي اعتمدت على قصة الإطار في الآداب الأوربية الوسيطة، ولكن مقارنتها مع ألف ليلة وليلة من هذه الزاوية تؤكد توافر كثير من **عناصر الحبكة الفنية** في قصة الإطار في ألف ليلة وغيابها في هذين العملين"[٢]

" وأول هذه العناصر **وحدة الراوى**، فالرواة عند بوكاشيو عشرة وعند تشوشر تسعة وعشرون ولكن شهرزاد هي راوية ألف ليلة وليلة الوحيدة، ويضاف إلى ذلك قوة التشويق الموجودة في ألف ليلة وليلة النابعة من العنصر المجهول في قصة إطارها وهو النهاية المنفتحة، فعلى حين أننا مع بوكاشيو، نعلم أن الحكايات ستنتهي بعد عشرة رواة أو بعد ثلاثين عند تشوسر فإن النهاية غير متصورة سلفا في قصة شهرزاد، والحكايات تمنح واحدة بعد واحدة ويتجدد الشوق إليها في كل مرة ويزيد من أهمية غموض النهاية الجزاء أو العقاب الذي سيترتب عليها، بينما الهدف عند بوكاشيو أو تشوشر هو تسلية الطريق وقتل الوقت، وأن الجزاء المترتب على ذلك قد يكون عشاء فاخرا أو إبعادا للملل في حين أن العقاب المنتظر في حالة شهرزاد هو قتل الراوية إذا لم تنجح في إقناع شهريار – عن طريق فن الحكاية – بالعدول عن قراره في قتل كل النساء "[٣].

لكننا نرى عند المقارنة أن قيمة ألف ليلة وليلة في الإطار السردي على سبيل الخصوص يظهر في الحبكة، وشد المروي له واكتشاف المغزى إضافة إلى الثراء الحضاري الذي

(١) م، ن، ص، ص٦٦ وينظر: الأعمال الكاملة ، د. عاصم حمدان، ج٢، ص٢١٩، الناشر عبد المقصود سعيد خوجة، جدة، ٢٠٠٥

(٢) نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، أ. د. احمد درويش، ص١٩١، دار غريب للنشر والتوزيع،٢٠٠٢

(٣) نظرية الأدب المقارن وتجلياتها في الأدب العربي، ص١٩٣

يمتلكه الراوي الذي بنى على أساسها حياته، فشرط بقاء شهرزاد هو شد المروي له والحبكة التي خلقت عنصر التشويق لدى – المروي له – شهريار.
وعلى الرغم من الثراء الأدبي الذي قدمته ألف ليلة وليلة وما نسج على منوالها كان نتاجا ضخما إلا أن آربري له رأي نقدي مغاير حين يقول " لاشك أن هذه المؤلفات كانت شائقة جدا ولم تخل من ميزات أدبية، لكنها هدمت التقدير الصحيح للثقافة العربية "(١).

يقول آربري : "**إن القراءة** الصحيحة لحضارة العرب ومثلهم الأخلاقية لم يتح له أن ينشا إلا بعد أن بُذل اهتمام جدّي لدراسة الأدب العربي الحق في لغته التي فيها خلق، ونتيجة لهذا كان لا بد أولا من أن تنهض حركة الاستشراق قبل أن يصبح في استطاعة الكتاب الانجليز أن يستمدوا من مصادر الإلهام الحقة في تناولهم للموضوعات العربية"(٢).
وغالباً ما يلجأ آربري وهو في معرض الإشارة إلى الجهد الاستشراقي العلمي، المنصف إلى ذكر وليم جونز، وبذكر صفاته وطبيعة دراساته ويعدّها أنموذجا له في البحث في الموضوعات ودراستها فوليم جونز في وجهة نظر آربري

"وكان أعظم رائدي الاستشراق السير وليم جونز(*) William Jones (١٧٧٦–١٧٩٤) وهو عالم كبير واسع العلم بالعربية والفارسية والتركية وكذلك بالسنسكريتية ولغات

(٤) تأثير الأدب العربي على الأدب الانكليزي، ص٦٨
(١) تأثير الأدب العربي على الأدب الانكليزي، ص٦٨
(*) وليام جونز William Jones مستشرق وقانوني: بريطاني. ولد في لندن عام ١٧٤٦ برز وهو ما يزال تلميذاً في الشعر والأدب الكلاسيكي، تعلم العربية بنفسه. ثم دخل جامعة أكسفورد ١٧٦٤. وفي عام ١٧٦٦، وتخرج منها ١٧٧٢ وهو يتقن العربية والفارسية والتركية. وفي ١٧٨٤ أسس الجمعية الآسيوية التي كان غرضها تشجيع الدراسات الشرقية. وكان أول إنتاجه في الدراسات الشرقية كتابه: (نحو اللغة الفارسية) عام ١٧٧١. ومن أعماله ترجمته للمعلقات السبع، عام ١٧٨٢ بعنوان (Moallakat)، وأصدر في ١٧٧٤ كتاباً بعنوان «شروح على الشعر الآسيوي » والقسم الرئيسي من الكتاب يتناول علم عروض الشعر العربي، ثم البلاغة والبديع. توفي مبكرا عام ١٧٩٤. انظر: موسوعة المستشرقين، ١٩٩٢.

شرقية أخرى كثيرة، وقد استغل هذه الذخيرة اللغوية لا بطريقة مدرسية جافة بل ليفتح كنوز الأدب الشرقي للعالم الغربي، ولقد كان أعظم نجاح حصل عليه جونز كعالم بالعربية ترجمته للمعلقات إلى اللغة الانجليزية لأول مرة (عام ١٧٨٣) ولقد لزمه لكي يقوم بهذا العمل أن يراجع كثيرا من الشروح التي تضمنتها المخطوطات لأن القصائد لم تكن قد طبعت ولم تكن قد درست في أوربا إلا قليلا"[١].

والواقع فإن نقول واقتباسات ألف ليلة وليلة سبقت جهود المستشرقين متمثلة بما نقله الكثير من الأدباء والرحالة والرسامون عن الشرق وإن لم تكن تلك النقود بصيغة شاملة لليالي كتلك التي ظهرت لدى وليام جونز أو بكفورد أو لين في وقت لاحق فهؤلاء جميعهم ليسوا بمستشرقين ومنهم رحالة؛ ومنهم غير ذلك.

" لم تقتصر جهود جونز في دراسة الأدب العربي على ترجمة المعلقات، فانه في كتابه (شروح على الشعر الأسيوي) (عام ١٧٧٣) أسهب في الكتابة عن الشعر العربي، ونشر نماذجَ كثيرةٍ منه مصحوبة دائماً بترجماتٍ لاتينية صحيحة وفي مجلده (القصائد) (عام ١٧٧٣)، وأضاف الي الترجمات اللاتينية للأصول العربية قصيدة طويلة من تأليفه هو اسمها (سليمة) وصفها بأنها ليست ترجمة عادية من اللغة العربية بل أخذت أكثر صورها وعواطفها وأوصافها من شعراء بلاد العرب أنفسهم وبقي تأثيره بعد وفاته بمدة طويلة، لأن تأليفاته الغزيرة درسها الكثيرون من مشاهير الشعراء الانجليز في القرن التاسع عشر دراسة عميقة، وفي الوقت نفسه تتبع آخرون من الباحثين الانجليز خطوات جونز فتعلموا العربية وفاضت عقولهم بإعجاب بالأدب العربي"[٢].

يؤكد آربري أن معظم الأدباء كانوا يكتبون من خلال مرجعيات أدبية عربية فهو يقول: " يندر أن نجد شاعرا عظيما أو كاتبا للمقالات أو ناقدا أو روائيا إلا وقد اعترف بأنه مدين للتفكير العربي بالإلهام، ليس فقط في الألفاظ بل أيضا في صورة أبدع وأجلى ألا وهي تناوله للموضوعات العربية في إنشاءاته الأدبية "[٣].

---

(2) تأثير الأدب العربي. م، ن،،ص٦٩

(٢) المصدر السابق ص٦٨

(٣) م، ن، ٧٠

"فروبرت سوذي الذي كان شاعر الملك في انجلترا من عام ١٨١٣ إلى عام ١٨٤٣ درس كل ما كتبه السير وليم جونز دراسة عميقة وأكثر شعره الممتاز تتخلله الأفكار الشرقية وبخاصة الأفكار العربية، كما انه كان واقعا تحت تأثير ألف ليلة وليلة إلى حد شديد وهذا يشرح الطبيعة الخيالية الجامحة لأساطيره وأوصافه. وأشهر هذه القصائد الشرقية قصيدته المسماة (ثعلبة الفتاك) التي طبعت عام (١٨٠١) وموضوعها عربي بلا شك، و من أسلوب ألف ليلة وليلة، فهي قطعة أدبية ذات خيال شديد التحليق ولكنها مملوءة بأوصاف بديعة ذات نكهة عربية صادقة".(١)

ويستشهد آربري بقصيدة روبرت سوذي (ثعلبة الفتاك) تلك، فعنوانها يوحي بما أفصح عنه آربري حول التأثر بالموضوعات والبنية التركيبة للقصيدة :

"Then Thalaba drew off Abdal dar's ring (2) حينذاك نزع ثعلبة خاتم عبد الدار

And cast it in the sea, and cried aloud, وألقى به في البحر وصاح في صوت

Thou art my shield, my trust, my hope, O God! يا إلهي أنت درعي عال وعليك اتكالي وفيك أملي

Behold and guard me now, فانظرني الآن واحمني

Thou who alone canst save. يا من لا يستطيع غيره أن ينجني

If from my childhood up I have look'd on إن كنت من عهد طفولتي قد نظرت

With exultation to my destiny إلى نصيبي بجذل واعتزاز

If in the hour of anguish I have own'd وان كنت في ساعة العذاب قد اعترفت

The justice of the hand that chastened me بعدالة اليد التي عاقبتني

If of all selfish passions purified وإذا كنت قد تطهرت من كل الرغبات الأنانية

I go to work thy will, and from the world حين سعيت في تحقيق إرادتك وفي استئصال

Root up the ill-doing race الخلق الشريرين من الدنيا

Lord I let not thou the weakness of my arm فيا رب لا يسببن ضعف ساعدى

Make vain the enterprise! ضياع مجهودي سدىّ

The Sun was rising all magnificent كانت الشمس تشرق في أكمل بهائها

---

(١) م، ن،٧٢

(٢) م، ن، ص٧٣

. وكان البحر والسماء "Ocean and Heaven rejoicing in his beams"[1] مبتهجين بأشعته

والمستشرق هاملتون جب قد أنار هذا الرأي بقوله: " ومهما يكن من شيء فإننا نلاحظ أن تأثير الأدب الشرقي في الآداب الغربية كان في المواضع التي اتفق فيها الأدبان أشد ظهورا منه في المواضع التي اختلفا فيها ذلك أنَّ الذوق الأدبي الأوروبي كان دائما ينبث ويستقي من الأدب الشرقي جميع العناصر التي لم يكن يألفها ، على حين أغرته من هذا الأدب عناصر أخرى كانت نواتها موجودة في الرأي والفكر الأوروبيين ، أو كانت محاولات أولى نحو إيجاد هذه العناصر في الأدب الغربي"[٢].

إنَّ أبرز أعلام انكلترا في ميدانِ الأدبِ كانوا على تأثر نسبي(*)، بالحضارة الشرقية العربية، فضلا إلى حضارة الأندلس التي نُقلت أثارها إلى فرنسا؛ ونقلت من فرنسا إلى انكلترا وأمثال هولاء بايرن وروزوروث والسير والتر سكوت وشلي...الخ

" كان اثر الحضارة الأندلسية وقصة رودريك أو (لذريق)(*) آخر ملوكِ القوط الذي هزمه طارق بن زياد فاتح أسبانيا مصدر ألهامٍ لثلاثةٍ من الشعراءِ الانجليز، فكل من السير والتر سكوت، وسوني، ولاندور الذي نظم قصيدة طويلة على هذا الموضوع، وقد تناول السير

(١) المصدر السابق، ص٧٣

(٢) الأدب، السير هاملتون جب، تعريب وتعليق عبد اللطيف محمود حمزة، ص١٥٢ ، تراث الإسلام ، لجنة الجامعيين للنشر والترجمة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٣٦

(*) وهذا التأثر يظهر بشكل جلي في الأدبيات التي اتخذت طابعا رومانسيا محاولةً الحد من السطوة الكلاسيكية التي كانت مسيطرة على معظم الآداب الأوربية

(*) لذريق أو رذريق وباللام هو الأشهر، وقيل أصله من أصبهان ويسمى الأشبان ويشير صاحب كتاب نفح الطيب بوصفه: اجتمع مُلك القوط لُلذريق، ونال الحكم غصبا. أنظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. أحمد بن محمد المقّري التلمساني، شرح وضبط الدكتور مريم قاسم طويل والدكتور يوسف علي طويل، ص٢٧٠، دار الكتب العلمية، بيروت.

والتر سكوت موضوعات عربية في مؤلفاتٍ أخرى له روايته (ايفانهو – Ivanhoe)، المحتوية على تصوير بديعٍ مليءٍ بالفهمِ والتعاطفِ مع صلاح الدين"[١].

"تناولت هذه الرواية زمن الحروب الصليبية التي تبلورت فيها نظم الفروسية في الغرب حيث اقتبسها الغربيون من تقاليد الفرسان العرب بقيادة صلاح الدين، ومحور القصة في عام (١١٩٤) أي الفترة الوسطى في زمن الملك ريتشارد الأول الذي أمضى مدة من عمره محاربا في فلسطين أثناء الحملات الصليبية، وبعدها شغل بالحرب في فرنسا ضد ملكها فيليب أغسطس، وكانت النتيجة قتل فيليب، ليعود ريتشارد بعد ذلك إلى إنجلترا ليسترد عرشه مِن أخيه الخائن جون في الفترة التي كانت فيها انجلترا في الصراع بين الأنجلوسكسون والفاتحين النورمانديين، وظهور ما يعرف بعصابات الخارجين عن القانون أو العصاة أمثال (روبن هود) أحد شخصيات الرواية

ويشارك في هذه الرواية أحد فرسان الهيكل المشاركين في الحروب الصليبية"[٢].

وربما شكلت هذه الرواية من ناحية البناء الفكري للنص هو سلطة الأخر وقوته، بالرغم من أن معظم تلك الأفكار كانت شرقية .

"والمكانة التي يحتلها كاتب مثل والتر سكوت فهو يعد مؤسس الرواية التاريخية بروايته (ويفرلي) عام (١٨١٤)، و بعدها ألف قرابة خمس وخمسين رواية تاريخية، وقد سن لمن بعده أصولا فنية ظلت كتقاليد متبعة للرواية المتكئة على التاريخ في مختلف الآداب الأوروبية والعربية أساسها الصدق والحبكات الفجائية التي أرست دعائمها قبل سكوت قصص الرومانسية والفروسية المتأثرة بأدب الفروسية في العصر الجاهلي*.

---

(١) تأثير الأدب العربي على الأدب الإنكليزي، ص٧١

(٢)إيفانهو، والتر سكوت، ترجمة عبد الله محمد العمراني، ص٦، أقلام عربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧

(*) ومن رواياته التاريخية الشهيرة رواية (الطلّسم The Talesem) التي تصور فيها العلاقة بين صلاح الدين والملك ريتشارد قلب الأسد والتي يشيد بها بالخلق السامي لصلاح الدين، حتى في التعامل مع أعدائه وقد عكف المستشرق هاملتون كب على الترويج لهذه الرواية طيلة حياته إعجابا منه بشخصية صلاح الدين وخلقه النبيل.

فالبناء الروائي عند والتر سكوت كما يذكره محمد غنيمي هلال، إنه يتخير أبطاله من العصور الوسطى، ويمازجها بشخصيات خيالية مختلفة نابضة بالحياة، غير متعارضة مع العصر التاريخي الذي يصفه، وبارعا في تصوير وتجسيد عادات وتقاليد وملابس ومقومات ذلك العصر، متحايلاً على حقائق التاريخ"[١]، وهذا التوظيف لدى والتر سكوت كان حاضراً في الأدبيات العربية خصوصا في ألف ليلة وليلة، التي وظّفت الخليفةَ، والساحر، واللص، والمغامر، لعرض واقع ممزوج بأخيلةٍ متنوعة تخرج الي الخرافة وتعود به إلى الواقع.

ونجد في رواية الطلسم حضورا شرقيا متمثلا بشخصية صلاح الدين وتكرار الشخصية الشرقية ذاتها، هو تمحور اغلب روايات والتر سكوت في العصور الوسطى فالروايات التاريخية تحتاج إلى حدث والعصور الوسطى شهدت الحروب الصليبية ففي مقدمة الرواية نجد طابعا موضوعيا وأخلاقيا " يعرض لنا سكت رتشارد رجلا قوي البنية، غليظ الطبع، شديد النفوذ على أتباع الصليب جميعا، سريع الغضب، سليم الطوية، صريح العبارة، لا يعرف إلى المداراة أو التواء القصد سبيلا. أما صلاح الدين فيمثل الكر والدهاء، والصبر وطول الأناة؛ يعرضه لنا المؤلف في مستهل القصة متخفيا في شخص مقاتل من المقاتلين المسلمين، مقداما شجاعا، لا يهيب ولا يخاف، ثم يخلع عنه زي المحارب، ويأتي لنا به ثانية متنكرا في لباس الطبيب أو الحكيم، كما يحب سكت أن يسميه عامداً، لأنه يريد أن يومئ إلى أن العرب كانت تخلط بين حكمة الطب و حكمة الفلسفة ورواية الحكم والأمثال؛ وفي ختم القصة ينزع صلاح الدين كل معالم التنكر ويبرز لنا في شخصه الحر الكريم، جواداً، سياسياً محنكاً، وحكماً عادلاً بين الصليبيين .

ويعتذر سكت في مقدمة الرواية عن مسخه الحقائق التاريخية وتغييره وتبديله فيها، ويقول إن في ذلك الفارق بين القصص التاريخي وعلم التاريخ؛ فنحن نعتذر إلى القارى المسلم عما قد يجد في القصة مما يسيئه "[٢].

---

(١) الرومانتيكية، محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط٦، ١٩٨١، ص ٢١٣.

(٢) رواية الطلسم، والتر سكوت، ترجمة محمود محمود محمد، ص٤، اقلام عربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٧

وكان بايرون وتوماس مور اللذان يَدينان فيما كتباه للنمط الأدبي في قصص بيكفورد" فـ بايرون وجد ضالتَه في رواية (الواثق Fathic) لـ بيكفور المستقاة من ألفِ ليلة وليلة، كتب بايرون إلى صديقهِ توماس مور عام ١٨١٣ ينصحه بقراءة مؤلف (Castellan) عن (عادات وملابس العثمانيين) الصادر عام (١٨١٢)؛ لاعتقاده بأنه سيزوده بالمادة اللازمة لتأليف قصيدة عن الشرق، وحثَّه على كتابة القصيدة؛ لأنها ستلقى ترحيبا في الجو الأدبي السائد آنذاك يقول: لتكتبْ عن الشرق، إنه النهج الشعري الوحيد، فالشمال والجنوب والغرب استنفدت جميعها، ولم يبق أمامنا إلا هذا الشرق. أمّا اليسير الذي فعلتُه أنا فليس سوى صوت في البرية؛ يمهّد السبيلَ أمامك، وإذا كان قد أصبت بعض النجاح فهذا يدلُّ على أنّ الناسَ صاروا ميالين نحو الشرق.. " [١].

إنَّ تصريح بايرون كافياً في معرفة حجم التأثر وما كتب عن الشرق من خلال تصورات قاربت او جافت الحقيقة لكنه–الشرق– شكلَّ مصدر إلهام وفتح لأفق الخيال في الكتابات الأدبية لاحقا

"كما حاول أدباء البلاط الملكي الانكليزي مجاراة الأدب العربي ونسجوا على منواله وعلى وزن بحوره ومثال ذلك ما قام به الفريد تنيسون[*] شاعر الملك في انجلترا من عام(١٨٠٩) في بعض أعماله اهتماماً واضحاً بالشرق العربي وشعره، وذلك نتيجة حركة الاستشراق التي عمّت أوروبا في القرن التاسع عشر، فجاءت مقدمةُ قصيدة «لوكسلي هل Locksley Hallلتظهر تأثره بمعلقة امرئ القيس، ولاسيما مطلع القصيدة على أطلال

---

(١) Byron, Letters and Journals, edited by Leslic A Marchand ,London, 1980, vol. II, p. 101

(*) ولد ألفريد تنيسون في (١٨٠٩) وبدأ كتابة الشعر في سن مبكر، نشر أولى أعماله عام (١٨٢٧)، ولكن أعماله لم تلقَ نجاحًا رائجًا إلا في أربعينيات القرن الثامن عشر ١٨٤٠، وقد أكد ديوانه الشهير "الذكرى" الذي يتضمن هذا البيت "أن تحب وتهيم خيرُ من ألا تُحب مطلقًا" كان ألفريد تنيسون شاعرًا للبلاط الملكي البريطاني في العصر الفيكتوري منذ عام (١٨٥٠) حتى وفاته في عام (١٨٩٢) وأحيانا سمي العصر عصر تينسون. الموسوعة العربية، المجلد السابع، ص٦٦، المكتبة العصرية (صيدا / بيروت)

بناء لوكسلي، وما كتبه ابن الشاعر قائلا: إني أتذكر أن والدي قال إن ترجمة السير وليم جونز النثرية للمعلقات ألهمته بفكرة القصيدة وليست القصيدة نفسها ذات وسط عربي خالص فحسب، بل إن وزنها أيضا محاولةٌ لتقليد بحر الطويل الذي استعمله امرؤ القيس "[١] وسنعرض مقطوعة من لوكسلي:

" خليليّ دعاني هنا برهة قصيرة والصبح لما يزل باكرا
دعاني هنا وإذا ما أردتماني فانفخا في البوق
هذا هو الموضع ومن حوله لا تزال الكراوين تهتف كعهدى بها قديما
والومضات الموحشة تتطاير على الفيافي الحدباء
فوق إيوان لكسلي الذي يشرف من بعيد على المنعرجات الرملية
وأخاديد المحيط المجوفة تصخب وقد صارت جنادل
كم ليلة من ذلك الافريز الذي يكسوه العشب المتسلق، قبل
أن آوى، راعيت كوكبة الجبار تنحدر في بطء إلى الغرب
كم ليلة رأيت الثريا تطلع من خلال الظلة النضرة "[٢].

في هذه القصيدة وفي قصائد غيرها كثيرة تتجلى دينونة تنيسون للفكر العربي، وبخاصة، ألف ليلة وليلة، كما يتضح من قصيدته المشهورة ذكريات ألف ليلة وليلة التي تتردد فيها هذه العبارة (لهارون الرشيد صاحب الفضل) أما في أزمنةٍ أكثرَ حداثة فإنَّ الموضوعاتِ العربية ما زالت تطبع الأدب الإنجليزي بطابعها العربي، ولا يقتصر ذلك على تلك الترجمات من الشعر العربي التي تحتل الآن مكانها بين مختارات الأدب الإنجليزي وبنوع خاص– ترجمة بلنت() *للمعلقات – بل إن كثيرا من المؤلفات الانجليزية

---

(١) تأثير الأدب العربي على الأدب الإنكليزي، ص٧٣.

(٢) م، ن

(*) ولد ويلفريد سكوين بلانت في عام ١٨٤٠، في إنجلترا، لعائلة ثرية، نشأ بلانت في بيئة كاثوليكية صارمة للغاية. تلقى تعليمه في ستونيهرست، وهي أكاديمية يسوعية تقليدية، في كلية سانت ماري، التحق بلانت بالخدمة الدبلوماسية في وزارة الخارجية في عام ١٨٥٨، وظل هناك حتى عام ١٨٦٩. بينما كان بلانت في الخدمة الدبلوماسية، التقى بالمستكشف الفيكتوري الشهير ريتشآرد بيرتون، الذي دفعه إلى تركيز انتباهه و اهتمامه الطويل بالشعر ونشر المقالات. أنظر:، The Influence of a Poet: Wilfrid S. Blunt and the Churchills, Warren Dockter, P5

أيضا قد صدرت خلال الخمسين عام الأخيرة وفيها قد نمت وأخصبت تلك البذرة من الإلهام الأدبي.

" ونشا نوع آخر من الأدب نتج عن العلاقة الشخصية المباشرة بين عباقرة الرجال الانجليز والعالم العربي، وأسبق هذه الثمرات في الأبناء وربما أيضا أسبقها في القدر والميزة ذلك الكتاب العظيم) بلاد العرب الصحراوية الذي ألفه تشارلز دوتى(*)، والذي ينطق كل سطر فيه بروح الصحراء العربية وشعرائها، فضلا عن توظيف الراوي الواحد لدى تينسون أيضا في قصيدته (Tithonus by" Alfred Tennyson) مثال واضح لذلك، حيث تحكي القصيدة قصة تثينوس الآدمي الذي أعجبت به إحدى الإلهة واسمها اورورا فانتزعته من عالم البشر وارتفعت به إلى عالم الإلهة وطلبت له الخلود ليبقى معها إلى الأبد، لكنها نسيت أن تمنحه الشباب الدائم... فتحقق له الخلود لكن بلا شباب، ليمر تيثنوس بكل مراحل العمر البشري ... ويبقى يشيخ مئات السنين ويصبح كائن مسخ لا يقوى إلا على الكلام بعد أن استهلك كل قواه الطبيعية"(١).

جاءت تلك القصيدة بطريقة (الدراماتك مونولوج) (**) أي أن المتحّدث واحدٌ... هو تيثنوس يسرد بطريقته الخاصة معاناته ومشاعره والكل يستمع بما في ذلك اورورا، ولا

* تشارلز دوتي (١٨٤٣ – ١٩٢٦) (بالإنجليزية Charles Doughty) شاعر ورحالة إنجليزي. (من صنف الرحالة العلماء)، درس الجيولوجيا في جامعة كمبردج، وقام برحلة استكشافية إلى المناطق المتجمدة وهو في العشرين من عمره، ثم قرر الانصراف لخدمة لغته الإنكليزية، ودرس اللغتين الدنمركية والهولندية، بدأ دوتي رحلاته بإسبانيا وإيطاليا ثم ذهب إلى اليونان فمصر حيث وصل القاهرة عام ١٨٧٥م، ثم عبر صحراء سيناء حتى وصل مدينة البتراء حيث سمع عن مدائن صالح المدينة الأثرية في شمالي الحجاز التي لم تنجح كل من بوركهارت وبيرتون في الوصول إليها، وعزم دوتي على مشاهدتها وانضم إلى قافلة للحج تحت اسم مستعار (خليل)؛ وصل إلى مدائن صالح في ١٨٧٦م، واستطاع أن يتجول في المنطقة مستنسخاً الكتابات والرسوم المنقوشة في واجهات المقابر. أنظر: موسوعة المستشرقين، ص٢٥١

(١) اثر الأدب العربي في الأدب الانكليزي، ص٧٣

(**)المونولوج أو حديث النفس أو النّجوى هو حوار يوجد في الروايات، ويكون قائما ما بين الشخصية وذاتها أي ضميرها. بمعنى آخر هو الحوار مع النفس. نقول المونولوج هذا المصطلح الذي يطلق على نوع من المسرح ومصدر الكلمة يوناني مونو يعني أحادي ولوجوس تعني خطاب. نعني به شخصا وحيدا يقف على خشبة المسرح ويقدم قطعة صغيرة. فنيات الكتابة الأدبية، سيد غيث، ص٢٣٧، أطلس للإنتاج والنشر الإعلامي، ٢٠١٦

يشاركه احد حديثه "[١]. وهذا يشبه الحوار الداخلي في القصائدِ العربيةِ القديمة ومنها المعلقات، كتلك الحوارات التي يخاطب فيها امرؤ القيس نفسه أو رفاقه المفترضين في معلقته المشهورة. وبمعنى أخر هو تعبير عن النفس على لسان شخصية تكون هي سيدة الموقف في القصيدة وهو شائع في قصائد المعلقات إذ نرى حضور الأنا بشكل كبير؛ وهي الأنفة الممزوجة بالفخر.

(١) الفريد تيني سون يبحث عن وسيلة الخلود فاضحا سر تثينوس، ضياء ثابت السراي، نشرية الحوار المتمدن، ص٣، ٢٠١٠

Efforts of Orientalist Arthur Arberry in The impact of Arabic literature on English literature

Mahmoud Ahmed Al-Barwari *

Faris Aziz Hamoudi **

Abstract

The ancient Iraqis were guided to the knowledge of all kinds of diseases, as well as the ancient Egyptians, especially diseases that affect the head, and the ancient Iraqis believed that the cause of diseases was the wrath of the gods, so they relied in the treatment of diseases on various medicines and on the use of spells through the use of various spells . In order to save the patient from the torment of pain and achieve healing, they have created different treatments, including plant, animal, and even mineral, compared to the medicines that were used in ancient Egypt and the effectiveness of these medicines in achieving full recovery for patients.

Among these diseases are the pain and aches that affect the head, as they varied Head diseases, including skin diseases, epilepsy, headaches and others, and among the types of plants used in the treatment of castor plant.

Key words: brain, fever, epilepsy.

* **Master Student/ Department of Arabic Language/ College of Arts/ University of Mosul.**

** **Asst.Prof/ Department of Arabic Language/ College of Arts/ University of Mosul.**